العدد (1957) السنة الثامنة - الاحد (7) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

قناديل

# التاريخ والشعوب السعيدة

لطفية الدليمي

ان يمتلك شعب من شعوب عالمنا الثالث تاريخا حضاريا واسعا فذلك يعني في أحيان كثيرة انغماس ذلك الشعب في توهمات كبرى تدفعه لتقديس ذلك التاريخ وشخصياته ورموزه وتكريسها كأساطير بطولية، فيبتعد عن متطلبات بناء الحاضر ويمضي بهذا التاريخ نحو تصورات خادعة الى حد التورط بالهوس الشوفيني والزهو المرضي ، ويتعاظم افتتان هذه الشعوب بتاريخها فيصدر رعاتها احكاما وفتاوى تحرم المساس برموزه وتحظر نقده او مساءلته ، و يثقل الشعوب المستغرقة في عبادة ماضيها ، تراث النزاعات القديمة التي قامت بين الدول والامبراطوريات الغاربة فتحاول إذكاء تلك النزاعات وعيشها مجددا عبر استحضار ذكراها وتجهد لتوقظ شهوات الثأر البدائية في نفوس مهووسي التاريخ ، متغاضية عن تحولات الازمنة وتغيرات الوضع البشري ..

الشعوب السعيدة لا تاريخ لها – هذه عبارة مونتسكيو- فهي شعوب تحيا الزمن في مدى الراهن وترنو إلى وعد الغد ولا تلتفت قط إلى الوراء وقد نجت من الخضوع للمثال وتقليده، فلا تقلد سوى أحلامها المتحولة إلى صياغات فنية وإبداعية.

تتعاظم لدى الشعوب المفتونة بالتاريخ نزعة التغني بالبطولات الحربية والأمجاد والغزوات وتفضي هذه النزعة إلى مضاعفة شقاء المجموعة البشرية التي تعيش واقعا بائسا ومتخلفا لأنها تدرك عجزها عن تحقيق منجز يضاهي أمجاد الأمس ، وينتج عن هذا الإحساس بالعجز ترسيخ الجمود الثقافي والتحجر الفكري والتوقف لدى فترة تاريخية معينة بدل تعزيز الجهد الإنساني لبناء حاضر البشرية وتطوير المجتمعات ، وبترسيخ الجمود والتحجر ورفض التحولات الثقافية في المجتمع المعاصر تُغيّب أغلبية الشعب عن الوعي بتحولات العصر وتحتجز في حظيرة الماضي وتعاليمه..

القبائل المترحلة التي لا ترتبط بغير اللحظة الراهنة -كالغجر وبعض البدو، تحيا سعادتها بخفة وامتنان وبساطة لأنها لاتثقل أيامها بالتاريخ وتتعرف بثقة الى واقعها الراهن الذي تتعايش معه وتتقبله ، لكن سعادتها في الحقيقة – سعادة هشة وزائلة – والسعادة عادة هشة وسريعة الزوال تمر كومض البرق – ومثل هذه القبائل المترحلة تفتقد الركيزة التي تستند اليها الجماعات المستقرة التي تمتلك الوعي بحركة الزمن وهي بعض موروث ثقافي مضيء مستخلص من تراكم التجربة الإنسانية ، يعزز لديها أساليب العيش المستحدثة ويطور تنظيمات المجتمع وإبداع أفراده ويريه احتمالات المستقبل..

إن شقاء الشعوب المتأرخنة – إن جاز لنا التعبير– هو شقاء الكائنات المدجنة المسروقة من زمنها ،والمغلولة الى أزمنة غابرة ، فالتاريخ الحضاري عبء ثقيل على الأمم الراكدة التي تركن إلى ماضيها و تجهل التعامل مع المعطى الثقافي والاجتماعي المستجد وتعوضه بالتقديس الدوغمائي لجوانب وشخوص من تاريخ غابر..

تعيش الجماعات المسحورة بالتاريخ في إستعارات كثيرة من الماضي وتجهل الانسجام مع حاضرها وتصر على الأخذ بأسلوب الأسلاف وتعكس عداوات شخوص الماضي وخلافاتها على علاقات الحاضر لتقع في تناقضات خطيرة مع زمنها – وتنفصل عما يحيط بها من مستجدات العلوم ومتغيرات الحياة، فتناهض كل مخالف لأوهامها وتواجهه بالعنف والإقصاء ..

تتبنى الشعوب الحية خلاصات التاريخ الايجابية ، و تواصل صيرورتها وتجددها ولا تتماهى مع رموز الأمس بل تشكل حياتها وقيمها في ضوء اللحظة الحاضرة –مستفيدة من دروس التاريخ وهي تنسج حلم المستقبل ..

الشعوب الشقية بموروثها التاريخي الضخم ومنها شعبنا العراقي- ظلت تتجاهل المتغير السياسي والفكري والتراكم الثقافي لخبرات اجيالها الجديدة ، فنجدها تتوسل النزعات التي تروج للعظمة السياسية والانتصارات الحربية وبطولات الغزو مستلهمة التاريخ الذي دونه كتبة الخلفاء والملوك والطغاة ..

في الوقت ذاته تدرك الشعوب السعيدة ان التاريخ ما هو إلا وقائع يكتنفها الغموض وكثير من التهويل والمبالغات والتناقضات وتعلم ان مدونات المؤرخين تقدم من وجهة نظر أحادية ، وأن أبطال الماضي يرقدون في سكون المقابر والمتاحف ، وتعرف هذه الشعوب ان الحراك الإبداعي ونشاطات المخيلة ومجازفة الأفراد في اجتراح الجديد المختلف هو التعبير الأسمى عن نزوع البشر للتقدم ومشاركتهم في لعبة الحياة ومتطلباتها لعبور الأزمنة الصعبة..

وتتعاطى الشعوب السعيدة –الأكثر ميلا للفرح وحب الحياة – مع الفن باعتباره مدخلا للمستقبل وأسلوبا راقيا للعيش على وفق تجليات جمالية تخفف به من وطأة الضغوط والاحباطات والمصاعب وتغذي أحلامها بفتوحات الفن ، بينما تعمد الشعوب الشقية التي يكبلها تاريخ أسلافها –إلى التحريم و حظر الفنون وجماليات العصر متشبثة بعبادتها الصنمية للتاريخ.

# منير حنون: الفنان مشاهداً، وشاهداً، ورائياً

علي النجار

مالمو

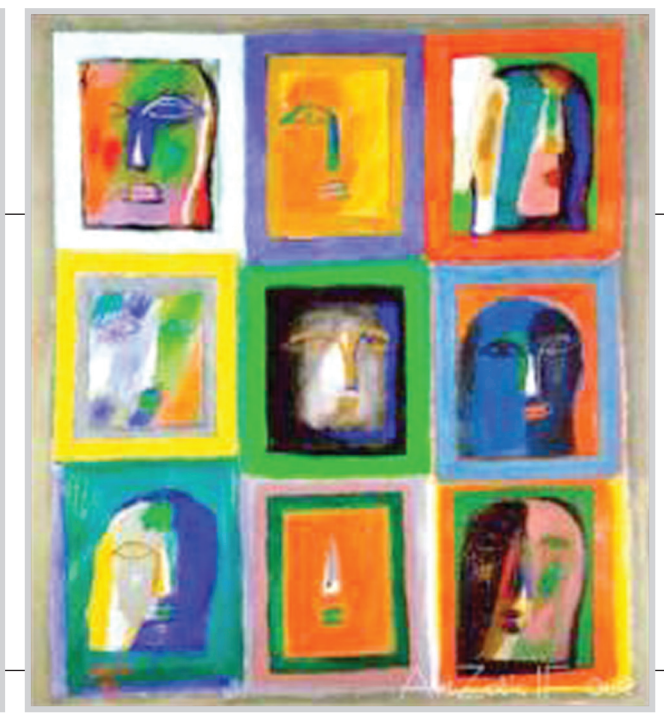

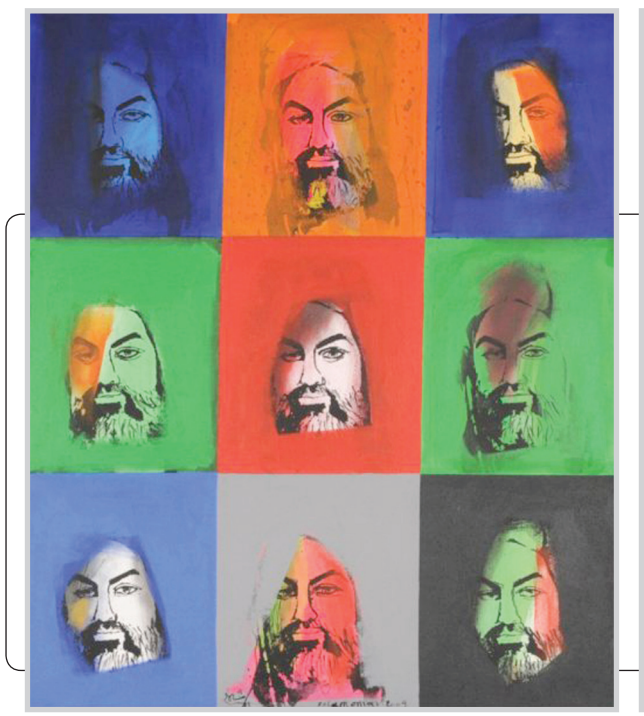

الفنان التشكيلي منير حنون هو واحد من الأرواح العراقية الهائمة في فضاءاتنا المغتربة، امتلك أدوات سبر ألغاز رسوماته بما تيسر له من فطنة مشوبة بالشك الأزلي لإنساننا الأول وهو يجوس في متاهات الجغرافيا التي وجد نفسه وسطها على غفلة من وهم الزمن الذي كان سادرا في غيه. فهل ضيع هذا الإنسان الفنان دربه وسط متاهة المجهول القادم أم حفر مسارات خطواته الفنية خطوة خطوة حتى حافات المجهول الذي أذهلته شساعة منطقته، هذا المجهول الذي تحول بعضه معلوما في أزمنتنا هذه وبقيت مناطقه الأخرى لغزا يناور خطواتنا الوجلى لكشف بعض حجبه.

لقد فضل منير الهجرة من العراق على المساومة وعلى تقبل ما لا يتقبله الوجدان والحس السليم وتلوث الذات من اجل أن تتاح له فرصة الدراسة الفنية في بغداد، وهو أهل لها وقتها. لقد هاجر وغصة تلاحقه أينما حل. فهل وجد راحته أو ضالته في منفاه أم في دار إقامته الاسباني، وهل منحته مدريد بعضا من أحلامه أو كلها، وهل فارقه إحساسه بالغبن، وهل تحول هذا الغبن إلى لوعة خفية افترشت مسامات سطوح أعماله، وهل تجاوز محنته التي عمت العديد من أقرانه وباتت تمهد لمسلك اجتماعي يتجاوز محليته إلى أفق العالم الأوسع. ما تخبرنا أعماله هو خليط من كل ذلك. فقد امتزجت غربة الذات عن محيطها الأول بغربة العالم وهو يزيح باستمرار من دروبه المكتظة نفاقا أفواجا لا تحصى من المنبوذين ، المسحوقين، المعدمين، وليبقى مونولوج الوجود من عدمه يؤرقه. فهل أحاط بمسارب قلقة الوجودي ، وهل اكتشف منافذه. أم اكتفى بالعدم ميتافيزيقيا المقهورين.

ربما تقودنا هذه المقدمة للتعرف على سلوكيات أعماله!. وهل للأعمال من سلوكيات. ربما بدا الأمر وهما هنا. لكنها فعلا سلوكيات. فالتوثيق حاضر في كل أعماله، ليس كسلوك سياسي بحت، ما دمنا شعوبا مولعة بالألعاب السياسية التي ابتلعتنا. فما يثبته منير على بعض من سطوح أعماله هي السلوكيات الفظة التي همشت أو هشمت الطفولة التي لا وطن لها، أو التي نبذت فصائل منا. في محاولة منه لملامسة بعض من سقط شروخ مصائرنا الهشة، وما أكثرها، مثلما هي محاولته للمس أحزان أشواك النبتة الجافة حيث الولادة جنس غير مشخص والموات جنس مشخص ثم أقام وليمته على أعتاب حافات المجهول، والمجهول عنده هو السديم الذي يتوسطنا تيهه. وتبقى جدليته تعاند أزمنتها واقعا ملغوما بكارثة عدمه.

اشتغل منير كثيرا على الرسم ذي الثلاثة أجزاء متجاورة(كما الأيقونة في عصر ازدهارها). لكنه لم يخلف لنا إيقونات. فالإيقونة، مثلما أعلت من مجدها الصوري اضافة لوظيفتها الإيديولوجية. فإنها وفي الفن الحديث فقدت هذا المجد بسقوط مفهوم الإعلاء من شان تكريس الأثر خارج سلطته المتحفية. ثلاثيات منير على اختلاف ذلك، كرست الحدث عرضاً بانورامياً ينفتح على الإطراف وينغلق على الوسط(الواسطة والفاصلة) المتحكم بدراماتيكيته التي أفقدته الكثير من ملامحه. لكنه بقي كحدث قابل للمعاينة رغم الكثير من الشوائب التي لصقت بقسمات أناسه المبعثرة على امتداد السطوح الطباعية والمرسومة بحس طباعي.

×××

ليس عبثا أن يكرس منير الأحجام الكبيرة لأعماله. فالحدث الذي يستعرضه، رغم تمويهه للكثير من تفاصيله يتطلب هذه السعة كعرض يعتمد الاستعراض ألمشهدي بشخوص وتفاصيل ثبتتها آلة الطباعة لنسخ فوتوغرافية مختارة بعناية تناسب فصاحة الحدث أو ملغزاته وبما يضفي على أعماله ميزة انتمائها لأكثر من منطقة ووظيفة أدائية. لذلك فمن الممكن أن تتقبل أعماله جدران العرض الداخلي أو الخارجي بدون ان تفقد مميزاتها الفنية لصالح الميزة الإعلامية التي تتمثل بمانشيتات الإعلام المصورة. رغم أن جذر الفعل الإعلامي لم يغادرها بشكل مطلق. لكنها تزوغ عنه بمهارة صنعة العارف بشروط انجاز العمل الفني وليس التجاري. فالصور الفوتوغرافية المطبوعة على سطوح أعماله فقدت قيمتها الأرشيفية بفعل اضافة المؤثرات الخطية ودواماته اللونية لنسيج سطوحها والتي تتردد ذبذبتها بما يضفيه من مؤثرات متقاربة ومفارقة للجزء الفاصل أو الرابط (الوسطاني) من أعماله وليتشكل العمل(الثلاثي الأجزاء) كوحدة افتراضية. بالرغم من ان الجزء الأوسط يشكل لغز العمل كله. وان كانت أعماله تزوغ عن الفعل الإعلامي إلا أن ثمة إعلاماً خفيا يجوس فضاءاتها، وهو لا ينفصل عن منطقة البوح الإنساني المتشعب المسالك. فالفنان أو الإنسان في داخله لا يزال يدلي بشهادته ضمن مساحة الهم الإنساني التي لا يبدو في الأفق بأنها سوف تضيق.

يشكل الحدث وكما يفهمه الفنان فخا اختراقي.

لا يبدو لسيرة مشهدية أعمال الفنان من نهاية. فالتفاصيل التي تشتغل عليها منطقة أدائه مبعثرة على امتداد أفق الطبيعة، الكون، والحياة ليست كما هناءة الحلم، بل بما تمليه عليه تواريخه الشخصية التي لا تنفصل عن تواريخ الصراع الأزلي ما بين الخير والشر. وما دام الصراع لعبة إنساننا الحديث. فسقط المتاع سوف يبقى متواجدا على امتداد أزمنة دروبنا. مثلما يبقى الجمال أيضا يلوح في الأفق كإغراء لمعاينة أطيافه التي تنأى وسط زحمة أو وحشة أماكننا التي قيست على أطوال قاماتنا، إن لم تقصر عن ذلك، ولم تتعداها للأفق الأرحب. هذا ما يفسر لنا بعض الشيء من هوس هذا الفنان بالتقاط الرعشات الإنسانية وانحيازه الصريح للضحية. فالعديد من أعماله تكتظ بتفاصيل الضحايا، سواء كانت اختياراته الصورية تاريخية أو معاصرة. فمن مخلفات الغزو الفرنسي لاسبانيا استعار رسم كويا(الثالث والعشرين من مايو) ومن أفريقيا اختار المعذبين. ومن العالم اختار أطفاله الحفاة. ومن الشجر اختار عجافه. ومن الكون اختار لغز ثقبه الأسود ممرا على كائناته يقع اختبار اجتياز حافاته. ومن الفتوة، زهرة الحياة، اختار نقيضها. ثم ترك آثار أقدامه على الفضاء والحجر وعبر ممرات اللون جمرات ومعادن تنوء بحزوزها ودواماتها في انتظار زمن ربما يضمد جراحها.

هل ابتكر منير عالمه بما يوازي قيمه التي تربى عليها خلال أيام تواريخه العراقية. وهل مازالت هذه القيم تحافظ على نفس الحاسة الاستشعارية لأيام الكبت العراقية تلك. وهل محكوم على قاطني العالم الثالث وبالذات من تلظى منهم بجمرة القهر المستعرة أن يحمل أعباءها سفراً للخروج. فرغم اختلاف أنظمة بلدان المهجر وطباع أهلها. ورغم الحفر بالصخر من اجل إيجاد مكان تحت افيائها و شمسها. فثمة خيط من دم موصل بحبله السري لا يأبى الانزياح. فهل عوضتنا افياء المنافي عن شمس ظهيرتنا التموزية أو زمهرير شباط الأزرق. وبالرغم من كل ذلك، فان للعمل الفني شروطه التي تبقيه على قدر ما من الصدمة المباشرة والزائلة. وأعمال منير لا تختلف عن ذلك في إخفاء أثرها الصادم بما اكتسبه من تقنية تحيل الصورة أثرا يناور منطقة علانيته بما يوازي التعمية أو التعتيم عليها من اجل أن يبقى الأثر لغزا رغم وضوح ما تبقى من تفاصيله. فهل السر في كون المنفى هو الأخر بوح وعليه مناورة طرائق الإفلات من إساره. فالحدث السياسي وهو حاضر حتى ولو بتداعياته الاجتماعية في العديد من أعماله. لكنه وكشاهد فاعل، لا سلبي، يحاول الإمساك بنثار التفاصيل من اجل إعادة صياغتها من جديد. وصياغاته دائما ما تصطدم بالمجهول، والمجهول عنده هو الكون الذي لم يسبر بعد. فهل جعل من تفاصيل أعماله التي احتلتها إطراف جنبي العمل تنحدر لهذا المجهول، أم لمجرد أن تجاوره، ليس لفعل الجوار فقط وإنما هيبة من دوامة ثقبه الأسود الذي تحول الى رصاص أو ميتاليك وفقد بعضاً من سر عتمته لصالح عالم آلي الصنعة والصنيعة. فما بين جسد وجسد ووجه ووجه، ونبتة وأخرى، وحدث وآخر، ثمة هوة فاصلة لكنها وبفعل تقنيته الخطية واللونية تتحول إلى رابط صلة لما هو عصي على الربط. وبذلك تنأى تفاصيل أعماله بما يبدو عليها من مسحة تدل على أن ثمة قطيعة تعزل فضاءات أجزائها عن بعض، لصالح وحدة ملغومة بفعل ملتبس بخفاء أيام النشأة الأولى، أم هو الإصرار على عدم البوح لكي لا ينثلم الزمن مرة أخرى والى الأبد. لقد ابتكر منير عالمه الافتراضي وأثثه بما تيسر له من اجتهاد لاصطياد مخلفاته ومخلفات الآخرين ووهبنا صوراً بقدر ما إلفنا تفاصيلها عبر خطوط مسارب الميديا المعاصرة. إلا أننا وفي هذه الأعمال نكتشف ما فاتنا من خفايا النظر بالغاز اللعب على أوتار القلب.

×××

لكل فنان طرق أداء لا بد وان تشكل بعضا من الخواص البصرية لأعماله. وطريقة تنفيذ منير لأعماله لا تشذ عن ذلك، بل تكاد تكون الميزة الأهم والتي بواسطتها أنتج مؤثرات سطوح أعماله وللحد الذي تحول لديه إلى ولع لا استطيع أن اجزم بأنه سوف يتخلص من إساره مادام يخدم إغراضه التعبيرية والجمالية. طرق تنفيذه جمعت ما بين الكرافيك والطباعة الصورية والرسم والتلوين الحر. ونثرت أو ثبتت على أسطح أعماله الواقع والإشارة والتجريد. ومهارة الفنان تكمن في اللعب على العلن المهور ببعض من خفائه. لكن الواقع الملتبس لا يكتمل في أعماله بدون اصطدامه بالمطلق من اجل أن يكون ثنائية بقدر ما هي معاصرة فإنها أيضا أثرية. فبدون المجهول لا يكتمل الفكر المشرقي بمعلومه فقط. لقد توصل منير بهذا الربط الجدلي إلى اقتراح حوار الشرق غرب مفاهيميا دون أن يخون ارثه الشخصي الذي هو ارث عراقي وعالمي متأخر ومشاع في اغترابات. وهو وان حاول لمس تفاصيله الواقعية المعاصرة والأثرية(بعض من شخوص رسوم عصر النهضة) فانه لا يستعيرها أو يستعيدها كإيقونات زمنية، بل بما يجعلها معبرا للمجهول المجرد الذي يقترحه وسطا ووسيطا حاضنا ومبددا في نفس الوقت. وهكذا هي دورة الزمن التي لا تختلف عن ذلك بشيء.

www.munirhanoon.com

– للتأكيد، فان هذه السلسلة من المقالات لا تتعدى البحث عن تجارب تشكيلية عراقية مغتربة تشكلت خارج العراق حيث العالم دار اغتراب كبير. بعضها بسبب من عدم استطاعة الفنان تحصيل دراسته الفنية داخل العراق سابقا بسبب من هيمنة إيديولوجيا الحزب الواحد. كما هو حال فنان المقال هذا. وبعضهم درس الفن في دول المهجر بعد هجرة الحصار المريرة. والبعض الآخر لولادته خارج العراق أو لأسباب سياسية.

متابعة

## في اتحاد أدباء البصرة جلسة حول الروائي فارغاس يوسا وتأسيس ناد للسينما

جاسم العايف

أقام اتحاد أدباء البصرة، جلسة حول الروائي ماريو فارغاس يوسا لحصوله على جائزة نوبل للآداب ٢٠١٠، تضمنت قراءات حول منجزه و مداخلات لعدد من الأدباء الحاضرين وتناولت بعض كتاباته.

أدار الجلسة المترجم نجاح الجبيلي، واستهلها بتقديم نبذة عن حياة الروائي ماريو فارغاس يوسا، ذكر فيها إنه: "ولد في مدينة اريكويبا في بيرو في ٢٨ اذار/ مارس ١٩٣٦،و درس الآداب والفلسفة في جامعة سان ماركوس في ليما وبدأ بنشر قصصه القصيرة الأولى وحازت إحدى تلك القصص على جائزة أتاحت له السفر والحصول على منحة في فرنسا. وذكر الجبيلي أن فارغاس يوسا "حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة مدريد، وعمل في التدريس كأستاذ دائم أو زائر في عدد من الجامعات الانكليزية والاسبانية والأمريكية والفرنسية والأمريكية اللاتينية.

وذكر إن فوزه بالجائزة: "بسبب أسلوبه في بناء السلطة المتعسفة وصوره الغنية للأفراد والمقاومة والثورة والهزيمة"، كما ذكرت ذلك اللجنة المانحة لجائزة نوبل للآداب. وأضاف: يعتبر يوسا واحداً من أبرز الروائيين وكتاب المقالات في أمريكا اللاتينية، وظهرت شهرته في ستينيات القرن العشرين. وإنه تمكن من تجديد الرواية الواقعية متجاوزا الأشكال القديمة من الواقعية التسجيلية، ونال عددا كبيرا من الجوائز الأدبية مثل جائزة بيبليوتيكا بريفي، وجائزة النقد، وجائزة روميلو غيينغو الدولية للآداب، وجائزة ثيربانتس، وجائزة بلانيتا،

وتطرق الجبيلي إلى انه "تناول في موضوعاته العنف والنفاق الاجتماعي والفساد وبالأخص في المؤسسات العسكرية التي يعريها بقسوة، ومن أبرز أعماله في القصة القصيرة (القادة) و(الجراء) وهي قصة طويلة، وفي الرواية (المدينة والكلاب)، و(البيت الأخضر)، و(محادثة في الكاتدرائية) و(العمة خوليا)، و(حرب نهاية العالم) و(قصة ماتيا) و(من قتل بالومينو موليرو) و(امتداح الخالة) و(ليتو مافي جبال الأنديز) و(دفاتر دون ريغو بيرتو) و(حفلة التيس أو وليمة الماعز) و(الفتاة السيئة) ، كما له عدد كبير من الدراسات. و قدم القاص كريم عباس زامل، ورقته وكانت بعنوان (ماريو فارغاس يوسا وجائزة نوبل) قال فيها : "في حيثيات قرار نوبل إنها منحت إلى يوسا تتويجا لأعماله التي تجسد هيكليات السلطة وصوره الحادة حول مقاومة الفرد وتمرده وفشله"، مشيرا إلى إن "يوسا اعتمد على خبراته الذاتية فاعتمدت رواية (زمن البطل) نوعا ما على استعراض فترة مراهقته ، في حين استعرضت مذكراته الصادرة بعنوان (السمكة في الماء) تجربته في خوض معركة الرئاسة عام ١٩٩٠ وتناول في روايته (شيطنة الطفلة المشاغبة) وهي أولى محاولاته لكتابة قصة حب وأشيد بها باعتبارها من أفضل ما كتب في هذا النوع.

وأضاف "من الأعمال الأخيرة ليوسا رواية (فتاة سيئة) والتي يشبهها البعض بمدام بوفاري لفلوبير، ويشار لعلاقتها بسيرة يوسا الذاتية وانها قصة حب وإدانة للدكتاتورية في بيرو، كما كتب قصصا قصيرة مليئة بالحيوية والشباب والمهارة وروايات مهمة، وكتب سبعين عملا روائيا وثلاثة عشر عملا غير روائي وثلاث مسرحيات. وأضاف زامل : "تبقى التساؤلات حول جائزة نوبل حيث فاز بها نجيب محفوظ لانجازه الروائي المتنوع".

وتساءل القاص: لماذا نوبل بعيدة عن العرب؟ واودونيس الأديب الوحيد المدرج على لائحة الجائزة رغم وجود أدباء كبار، ولماذا لم تعط لقامات أدبية مبدعة مثل الجواهري والسياب ومحمود درويش والروائي عبد الرحمن منيف؟.

وأضاف: لو امتد العمر بغائب طعمه فرمان وأثرى أدبه الروائي المتميز بأعمال أكثر إبداعا ترى هل سيحصل على جائزة نوبل؟ أم إن الأدب العربي في عزلة تجعله بعيدا عنها أم حركة الترجمة قاصرة عن إيصال أعمال الأدباء العرب إلى العالم، كما منحت إلى التركي باموك فهل ستمنح لأديب عربي مستقبلاً؟. وتضمنت الجلسة مداخلات لعدد من الأدباء.

وفي الختام ذكر القاص كريم عباس زامل عن الاتفاق مع الهيئة الإدارية على تأسيس ناد للسينما في اتحاد الأدباء ويشرف عليه هو والمترجم نجاح الجبيلي و سيبدأ فعاليته قريبا من خلال عرض بعض الأفلام السينمائية داعيا للتعاون معهما لغرض تفعيل نشاط النادي.

## كسرة من المسلة

ريسان الخزعلي

..هذه..
كسرةٌ من مسلة الحضور.
أنكيدو../ شرارُ التضحية.
كلكامش../ جمرة الخلود.
الوجودُ../ صلاحيةٌ مطلقة.

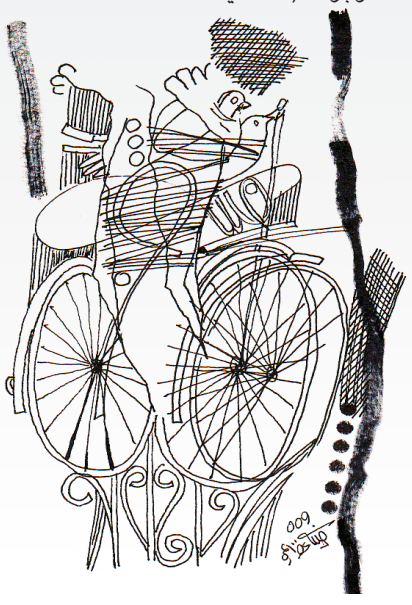

آدمُ../ وجودٌ أول.
حواءُ../ وجودٌ ثان.
هابيل وقابيل/ ضحيتانِ مع فارقِ الجوهر.
وابليسُ من كسبَ الجولةَ/ اللعبة.
،،،
الغرقُ للجميع..
ونوحُ الفائزُ الأول.
وها هيَّ الأرضُ..
سكنُ المنفيينَ من جلسةِ الأعالي.
فالشمسُ/ نار.
القمرُ/ ثلج.
وما النجوم..
سوى هذا النثارِ الفائضِ الهارب.
.. .. ..
في الطوفانِ المستمر..
كانَ العريسُ ملقىً في السجنِ ،
بعد أيامٍ تسعةٍ من زفافه.
كان ذلكً..
في ٩/٣٠/ ١٩٧٨ م.
،،،
هذه..
كسرةٌ من مسلة الحضور.
مسلة العبورِ نحوَ بقيةٍ تأتي:-
أيةُ بقيَة تأتي..؟
– كانَ لَلبقاءُ لمن أتى.
– أيةُ مسلة تُقام..؟
وانتَ الانَ ً.. تلهو ببقيةِ الكسرة.
ستبقى..
تحاولُ أن يكونَ الرمادُ مسلةً..،
وتعلل الماضي مسرّة.